رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - وفقه الله -

)52 والأخير(الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في منكري القدر - 00:00:01

هذا الباب مناسبته لكتاب التوحيد ان التوحيد كما نعلم ثلاثة توحيد الربوبية والوهية واسماء الصفات وتوحيد الربوبية لا يتحقق للانسان ولا يتم له الا اذا امن بقضاء وقدر لان في الربوبية نحن نؤمن بالله ربا. مم. ويدخل في الايمان بالله ربا الايمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:00:16

والقدر خيره وشره. فلذلك ناسب ان يذكر هذا الباب باب القدر في كتاب التوحيد. لانه لا يتم ايمان العبد بتوحيد الربوبية الا اذا امن بالقضاء والقدر. فلذلك ناسب ذكره هنا. فاراد ان ينبه ويحذر من آآ الانكار انكار - 00:00:43

القضاء والقدر ما جاء فيه من الوعيد من النصوص. قال رحمه الله باب ما جاء في منكري القدر منكري بحذف النون. والاصل منكرين مثل المسلمين حذفت النور لان منكري مضاف والقدر مضاف اليه. ونور المذكر السالم ونور المثنى تحذف عند الاضافة. كما قال تعالى والمقيمين - 00:01:03

الصلاة فتحذف النون اللي عند الاظافة فمنكري اصله منكرين وهو جمع منكر. والانكار معروف يعني النفي والقدر بفتح القاف والدال ما يقدره الله من القضاء وما يجري في الكون ما يقدره الله من القضاء وما يجري في الكون. وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والذي نفسي - 00:01:29

والذي نفسه والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن - 00:01:56

خيره وشره رواه مسلم. اه هذا الكلام قاله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما حينما بلغه ان قوما جاءوا واثنان وسألاه قالوا ان قوما من قبلنا يقولون ان الامر انف - 00:02:20

يعني ينكرون القضاء ويقولون ان امر انوف يعني ان الله لا يعلم بالشيء الا بعد وقوعه. فينكرون مرتبة من مراتب القضاء والقدر وهي مرتبة العلم فغضب ابن عمر واقسم بهذا القصد بهذا القسم وقال والذي نفس ابن عمر بيده من الذي نفس ابن عمر بيده؟ الله عز وجل فكأنه قال والله - 00:02:38

هذا الاسلوب يقول فعله النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا كما فيقول والذي نفس محمد بيده واحيانا يقول والذي نفسي بيده والذي نفسه ابن عمر بيده وهو الله. لو كان لاحدهم اي هؤلاء الذين ينكرون القضاء والقدر - 00:03:00

لو كان لاحدهم مثل احد اي مثل جبل احد ذهبا اي بمقدار جبل احد ذهبا ذهبا تمييز. واحد جبل معروف في المدينة بقرب المدينة من جهة الشام لو كان ذهبا ثم انفقه في سبيل الله يعني تخيل حجم الذهب الذي انفقه حجم جبل احد شيء عظيم - 00:03:21

كله انفقه صدقة في سبيل الله لوجه الله. خالصا مخلصا ما قبله الله منه ترد عليه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل يعني ابن عمر بقول النبي صلى الله عليه وسلم قال قال في نفس هذه القصة رواها مسلم في كتابه في اول الصحيح منه قال حدثني - 00:03:44

ابي عمر بن الخطاب وساق الحديث. حديث جبريل المعروف الذي حفظناه في الاربعين النووية اذا الخلاصة ان هذا الاثر فيه بيان

حكم منكري القدر وانه كفر مخرج من الاسلام. وان انكار - 00:04:10
ركنا واحدا من اركان ان انكار ركن واحد من اركان الاسلام. مخرج من الملة او من اركان الايمان وفي ان الاعمال الصالحة لا تقبل الا من المؤمن لانه قال ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقضاء والقدر. وفيه الاستدلال على الاحكام من الكتاب والسنة والله اعلم. وعن عبادة ابن الصامتة - 00:04:30
الله تعالى عنه انه قال لابنه يا بني ابنه اسمه الوليد ابن عبادة ابن الصامت. ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو من كبار التابعين ومات بعد السبعين. من هذا؟ الوليد بن عبادة. اما العبادة بنصاب نفسه فمعروف انه صحابي - 00:04:59
عبادي بساط يقول ابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان يعني حلاوة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك يعني ان ما قدر عليك من الخير والشر مستحيل يتجاوزك - 00:05:16
وما لم يقدر عليك مستحيل يصيبك ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك لانه لم يكتب. فالذي اصابك اصابك لانه مكتوب. ومستحيل الا يصيبك. والذي تجاوزك ولم يصبك مستحيل ان يكون - 00:05:31
مستحيل ان يصيبك. لانه لم يكتب. هذا عام سواء كان في الخير او في الشر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الان بدأ يستدل عبادة ابن الصامت بدأ يستدل على صحة كلامه. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان - 00:05:52
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب. يعني اول شيء خلقه الله. قبل خلق السماوات وقبل خلق الارض طيب والعلماء مختلفون. هل القلم هو اول مخلوقات او لا؟ بعضهم يقول المراد انه خلق قبل السماوات والارض. لكن ليس المراد انه اول - 00:06:13
المخلوقات على الاجمال وعلى الاطلاق. وان المقصود انه خلق القلم قبل خلق السماوات والارض. لكن لا يلزم من هذا انه لا توجد مخلوقات قبل القلم. هذا قول. وبعضهم يقول كل القلم هو اول مخلوق اطلاقا. لا يوجد مخلوق قبله - 00:06:35
وهذا ان دل يدل على جلالة قدر القلم انظر الان الانسان وصل الى القمر كما يقولون. وما زال لا يستغني اقسم الله عز وجل بيقال نون والقلم وما يسرون. والله عز وجل لا يقسم الا بشيء عظيم - 00:06:49
والحضارات كلها تبنى على هذا القلم. وافكار الانسان خير عظيم يحصل بهذا القلم اول ان اول ما خلق الله القلم او ان اول ما خلق الله القلم فيقول القلم خبر ان - 00:07:09
واوله اسم ان وفيه الفاظ اخرى لهذا الحديث. فقال له اكتب فقال ربي وما اكتب؟ يعني يا ربي وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. كل ما سيحصل من الان الى ان تقوم الساعة من خير وشر اكتبه - 00:07:26
يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا يعني على غير الامام القضاء والقدر فليس مني اي انا بريء منه لماذا؟ لانه منكر لعلم الله القديم بافعال العباد. ومن كان كذلك فهو كافر. نعم. وفي رواية لاحمد - 00:07:52
ان اول ما خلق الله القلم. فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. يعني كل ما سيحصل يوم القيامة كتب فرغ منه وفي رواية لابن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار - 00:08:12
اذا هذا الحديث وهذه الاحاديث فيها فوائد فيها وجوب الايمان بالقضاء والقدر. والتحبيب من انكاره انه كفر. وفيه الوعيد الشديد اعلم انك القدر وفي اثبات القلم كتابة المقادير الماضية والمستقبلة - 00:08:34
قيام الساعة. اذا فيه اثبات ما يسمى عند العلماء بمراتب القدر. القدر عند اهل السنة اربع مراتب. من ضمن المراتب مرتبة الكتابة ففي هذا الحديث اثبات لمرتبة الكتابة. واهل السنة يقسمون مراتب القدر الى اربع اقسام - 00:08:50
العلم الكتابة المشيئة الخلق. والله اعلم. وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي وهو عبدالله بن فيروز الديلمي. ثقة من كبار التابعين وابوه فيروز قاتل الاسود العنسي الكذاب. الاسود العنسي الذي ادعى النبوة هذا فيروز ابو عبدالله قتل - 00:09:05
تشرف يعني بقتل الاسود العنسي الكذاب الافاك الذي دعا النبوة. وفي المسند والسنن قال وفي المسند والسنن اي في مسند احمد وسنن ابي داوود وابن ماجة. عن ابن الديلميط قلنا ابن الديلمي هو عبد الله ابن - 00:09:27

قال اتيت ابي ابن كعب تقدمت ترجمته. فقلت في نفسي شيء من القدر يعني وقع في نفسي وفي قلبي شك واضطراب قد يؤدي الى الجحد بهذا الركن وهو القضاء والقدر - 00:09:53

فحدثني بشيء لعل الله يذهب من قلبي يعني انا اعاني من وساوس في هذا الايمان بالقضاء والقدر. اريد ان تحدثني بشيء من الاحاديث يزيل هذه الشكوك والوساوس من قلبي فقال لو انفقت مثل احد ذهبا شف نفس كلام من - 00:10:17

بن عمر لو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك هذا المعنى تكرر كثيرا في النصوص. وتقدم معنا قبل قليل في حديث عبادة. وهو ايضا في حديث الذي في الاربعة النووية. في حديث من؟ ابن عباس - 00:10:39

الذي شرحه اه ابن رجب في نور الاقتباس في شرح حديث في وسيط شرح وصية وصية النبي صلى الله عليه وسلم. لابن عمه ابن عباس وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنت من اهل النار - 00:11:04

هذا كلام من قال فاتيت عبد الله بن مسعود وحذيفة ابن اليمان وزيد ابن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه اه صححه ابن حبان وغيرهم - 00:11:23

اذا هذا هذه القصة واضحة وفيها فوائد كثيرة جدا اولا فيه ان هذا الركن قد كان مشكلا منذ القدم يعني الايمان بالقضاء والقدر وما زال الى يومنا هذا من اكثر المسائل الجدلية الكلامية - 00:11:50

بين الناس وبين مثقفين وبين العامة وبين العلماء وبين المسلمين وغير المسلمين. فهو من من المسائل المشكلة وهي من دقائق العلم من المسائل التي تحتاج الى توفيق عظيم. فهي كما يقولون مزلة اقدام ومظلة افهام - 00:12:11

يعني مكان تزل فيه الاقدام وتظل فيه الافهام وهو كما قال السلف يعني سر الله في هذا الكون اشياء لا نعرف لا نستطيع لا لا نعرف لها جوابا لا نعرف الجواب ليس لا نملك الا التسليم - 00:12:31

والاعتراف بقصور فهمنا مثل لماذا هناك غني انا فقير؟ لماذا مؤمن وكافر؟ لماذا؟ هذي اشياء قدرها الله عز وجل لحكمة يعلمها. قد نعلم نحن بعض الحكم وقد تخفى علينا حكم - 00:12:49

وفيه من فوائد هذه القصة الرجوع الى العلماء عند حصول الاشكالات والشبهات جاء اليه وقال له حدثني واني اني اجد في نفسي شيء من القدر. وفيه ان تصريح الانسان بما يجده في نفسه - 00:13:04

من من الشكوك ونحو ذلك اذا كان على سبيل العلاج فلا بأس به اما اذا كان مجرد تشغيل فهذين الذي ينهى عنه كونهم هو جاء لاجل ان يريد ان ان هو عنده عنده مرض عنده مشكلة الشك مرض. في عرض نفسه على العالم كي يعالج هذا الاشكال - 00:13:23

ومن فوائد هذه القصة ايضا انه اراده اراد منه ان يعالجه بالسنة قال حدثني والظاهر انه اراد التحديث بالسنة ومن فوائد ايضا هذه القصة تتابع السحابة على هذا المعنى. فهو يقول جئت الى فلان وفلان وفلان كلهم حدثونا في الشيء. وكذلك من فوائد هذه القصة العظيمة - 00:13:44

ان الانسان احيانا قد يستعمل مع السائل او مع المستفتي اسلوب الوعيد وينفع معه. لاحظ انه لم يقنعه بالعقل لما قال عندي اشكال في القدر كنا نتوقع انه سيقول له يعني هذا شيء اه يعني الله عز وجل له الحكمة وكذا وكذا يبدأ يعلل له ويفسر له صح - 00:14:12

قال له اما ان تؤمن واما تدخل النار يعني هذا يعني هذا اسلوب حاسم وكانه يريد يعني استعمل معه اسلوب ماذا؟ غلب معه اسلوب الوعيد والتهديد كان يريد يقول له الموضوع ليس بالهين - 00:14:32

انت نكرت هذا كنت في النار فاستعمل معه اسلوب الشدة وورأى انه مناسب في هذا الموضع ولعله انتفع بهذا. لكن قد لا ينفع هذا الاسلوب مع بعض الناس الان فهو بحسب لكل مقام مقال - 00:14:51

وفي هذا ايضا ان من وظيفة العلماء كشف الشبهات ونشر العلم بين الناس هذي وظيفتهم والى غير ذلك من الفوائد في هذه القصة والله اعلم. باب ما جاء في المصورين - 00:15:08

المصورين جمع مصور والمصور المقصود به التصاوير اذا اطلقت يعني في نصوص السلف فانهم في الاصل في الاصل يقصد بها

التماثيل التماثيل هذي في الاصل ثم بعد ذلك اه حرم يعني كثير من العلماء - 00:15:24
اه رسم الصور بالقلم رسم ذوات الارواح نعم واما تصوير فوتوغرافي وتصوير الفيديو هو تصوير الحديث فقد اختلفوا فيه اختلافا طويلا اعني المعاصرين. والان في هذا الزمن هذا الخلاف اول ما ظهرت الكاميرات يعني. اما الان فلم يبقى عالم - 00:15:51
الا وهو يصور فيعني في نظري الان ان تحريم التصوير الان في هذا الوقت لا يقول به الا قل ويوشك ان يندثروا باب ما جاء في المصورين عن الوعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:13
قال الله تعالى ومن اظلموا يعني لا احد اظلم ممن اي من شخص ذهب يخلق كخلقي اي شرع وجعل يخلق كخلقي لان المصور الذي يرسم صورة ذات الروح المقصود به ذوات الارواح. اما ليس في روح هذا عادي. لكن المقصود الثانية انه يصور الانسان تمثال على صورة انسان. او حيوان. هذا المصور يضاهي يعني يشابه - 00:16:42
خلق الله وهذا لا يجوز. قال يقول الله تعالى لهم فليخلقوا ذرة يخلقها بصيغة صيغة امر امر هنا يفيد التعجيز والتحدي والتهديد وليس الامر المقصود به هنا الامتثال وانما يقال لهم فليخلقوا ذرة. اذا تستطيعون اخلقوا ذرة. الذرة هي النملة الصغيرة. او ليخلقوا حبة - 00:17:10
من حنطة مثلا او ليخلقوا شعيرة هذا الذي يعني يوكع. اخرجه. وهذا الاوامر كلها للتعجيز. وللتهديد. والشعيرة هي نوع اخر من الحبوب نعم اذا لا احد اغلى ممن يصور هذه الصور على شكل خلقة الله. اه وقد تحداهم الله عز وجل ان يخلقوا اصغر شيء. والان البشر كلهم لو اجتمعوا - 00:17:34
على ان يخلقوا نملة واحدة لا يستطيعون لا يستطيعون لان الله هو المتفرد بالخلق اذا فيه يعني تحريم التصوير وانه من اظلم الظلم وفيه وصف الله انه يتكلم. وفيه ان تصوير مضاهاة لخلق الله - 00:18:01
الى غير ذلك. ولهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله. طبعا نحن لم نبين ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد؟ مناسبته ظاهرة. وهو ان هذه التصاوير اعني التماثيل كانت - 00:18:24
على مر التاريخ وسيلة لايش؟ للشرك. بل صارت شركا يعني بعينها. طيب اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله ولهما يعني البخاري ومسلم يضاهئون يعني يشابهون كما قال تعالى يضاهئون قول الذين كفروا من قبل. يعني يشابهون. ومعنى الحديث واضح ان اشد الناس عذابا يوم القيامة - 00:18:42
هؤلاء الذين يصورون هذه التماثيل. ففيه تحريم التصوير بجميع انواعه وفيه ان العذاب يوم القيامة يتفاوت بحسب الجرائم. وفيها ان تصوير التماثيل من اعظم الذنوب وانه من الكبائر. كل هذه النصوص جاءت في - 00:19:05
انزالها على تسويف فوتوغرافي هذا او التصوير الجواوير هذا هذا يحتاج الى تأمل وله ما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب - 00:19:23
بها في جهنم. ولهما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ كل مصور اي مصور لصورة ذات روح قوله يجعل له بكل صورة نفس يعذب بها - 00:19:40
الباء هنا بمعنى في فالمعنى يعذب فيها ويجعل له في كل صورة روح تعذبه نفس السورة التي جعلت فيها الروح. يعني يعذب بما صنعت يده والعياذ بالله وكذلك من تعذيبه ايضا ان يكلف بما لا يطيق. وهو نفخ الروح في الصورة التي صورها - 00:20:02
اذا فيه تحريم تصوير التماثيل وانهم الكبائر كذلك فيه اه بيان الوعيد لمن فعل ذلك. والله اعلم. ولمسلم عن ابي الهياج وهو حيان ابن حصين الاثري ثقة تابعي. قال قال لي علي رضي الله تعالى عنه الا حرف استفتاح وتنبيه. الا ابعثك - 00:20:34
اي ارسلك واوجهك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يعني الا تريد ان ابعثك على المنهج والرسالة التي ارسلني عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي قال الا تدع يعني لا تترك صورة يعني تمثالا الا طمستها. يعني ازلتها ومحوتها - 00:21:02
ولا قبرا مشرفا يعني مرتفعا الا سويته بالارظ سويته يعني جعلته مستويا بالارض هذا الحديث يتحدث عن ازالة الصور ومحوها وعن

تسوية القبور. ففيه فوائد في تحريم تصوير التماثيل ووجوب ازالتها ومحوها. بجميع انواعها. وفيه التواصي بالحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتبليغ العلم - 00:21:22

لانه قال له ابعثك وفيه تحريم رفع القبور ببناء او غيره. وان من وجد ذلك فانه يسويه بالارض يجعله متساويا وفيه وجوه هدم القباب المبنية على القبور. ايا كان هذا القبر - 00:21:50

الى غير ذلك من الفوائد والله اعلم. باب ما جاء في كثرة الحلف. مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان كثرة حلف الانسان والله والله والله والله هذا يدل على قلة هيبة الله في قلبه - 00:22:07

نحلف بالله شيء عظيم فلا يحلف بالله في اي شيء فهذا ينافي كمال التوحيد عن البعض في هذا الكتاب. قال وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم. اذا باب ما جاء في كثرة الحلف يعني من النهي. قال - 00:22:24

وقوله تعالى واحفظوا ايمانكم. ما معنى واحفظوا ايمانكم؟ فيه اقوال. قيل معنى احفظوا ايمانكم. يعني لا تحلفوا لا تحلفوا استاذ اذا كان هناك ليس هناك حاجة وقيل معناه لا تتركوها بغير تكفير. احفظوا ايمانكم يعني اذا حلفتم - 00:22:43

ثم فعلتم خلاف اليمين فكفروا هذا معنى حفظ اليمين وقيل معناه لا تحنثوا. والحنث والحنف هو ان تحلف على شيء ثم لا تفعلوا تقول والله مثلا لا اشرب هذا الماء ثم تذهب وتشرب. هنا حنفت - 00:23:06

هذا مخالف لقوله تعالى واحفظوا ايمانكم. فاذا حلفت التزم وانظر كيف اسلوب القرآن يجعل العلماء يحتارون في معناه ويجعلونه ويجعلهم كل كل منهم له له وجهة له وجهة نظر يعني - 00:23:26

واحفظوا ايمانهم وما يحفظوا ايمانكم في اللغة العربية تحتمل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة منفقة على وزن مفعلة - 00:23:40

وهو مشتق من النفاق بمعنى الرواج هذي سرعة نافقة. سلعة نافقة يعني تروج في السوق تمشي. تشترى فنسلم يقول الحلف منفقة للسلعة يعني يد الحلف يجعل السلعة تروج وكنا في نفس الوقت ممحقة للكسب - 00:24:00

ممحقة من المشتقة من المحق والمحق هو المحو والنقص معنى الحديث يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من التهاون بالحلف وكثرة استعماله خصوصا لاجل ترويج ايش سلعة وجلب الكف. فان الانسان اذا حلف على سلعة انه اعطي فيها كذا وكذا. يقول لك والله لقد اراد ارادها مني انسان بالف ريال - 00:24:27

وهنا تساوي لمئة مثلا وكان كاذبا في هذا قد يظنه المشتري صادقا فيما حلف عليه فيأخذها زيادة على قيمتها تأثرا بايش؟ بيمين البائع. فالمؤمن يتأثر بيمين البائع وهو انما حلف طمعا في الزيادة فتكون فيكون هذا البائع قد عصى الله فيعاقب ايش؟ بمحق البركة - 00:24:55

قال ممحقة للكاف. وقوله من فقة ممحقة هذا على وزن مفعلة. وهو الوزن مفعلة عند الصرفيين يفيد ايضا السبب مثل تقول الولد مجبنة. يعني سبب للجبن. فجاء في الحديث قوله الولد مجبنة - 00:25:21

بدون مبخلة مجبنة ومبخلة على وزن ما فعله وهذا الوزن عند الصرفيين يفيد السببية فالولد مجبنة اي ثاب للجبن ومبخلة اي سبب للبخل كذلك هنا منفقة ممحقة اذا هذا الحديث فيه تحذير من استعمال الحلف لاجل ترويج السلع. لان ذلك امتهان لاسم الله تعالى. وهذا ينافي - 00:25:45

التوحيد. وفيه بيان ما يترتب على الايمان الكاذبة من المضار. وذلك انه يمحق ايش؟ البركة وفيها انه الكسب الحرام وان كثرت كميته فانه منزوع البركة لا خير فيه. والله اعلم. وعن سلمان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله - 00:26:19

سلمان الفارسي اصله من اصبهان اورام هرمز اسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وشهد الخندق وغيرها توفي سنة ست وثلاثين للهجرة. قال ثلاثة لا يكلمهم الله هذا وعيد - 00:26:42

يعني المقصود به الوعيد. لانه سبحانه لا يكلم الا اهل الايمان ولما نقول فلان لا يكلمه الله يعني انه ليس من اهل الايمان كان عنده

مشكلة لا يكلم الله ولا يزكيهم يعني لا يثني عليهم. ولا يطهرهم من دنس الذنوب. ولهم عذاب اليم يعني موجع - 00:26:56
الاول اشيمط تصغير اشمط. وهو الذي في شعره شمط اي شيب وصغر نعم اشيمط على وزن فعيع وهذا الوزن من اوزان التصغير عند الصرفيين. يفيد التصغير. وصغر لاجل التحقير لان من اغراظ ومن حكم ومن اسباب التصغير عند العرب التحقير. لذلك لا يجوز تصغير اسماء الله عز وجل ولا الاسماء المعظمة - 00:27:19
ادارة لا يجوز ان تقول مسجد تصغير لمسجد. لان فيه تحقير اذا الصنف الاول قال اشيمط زان يعني يرتكب فاحشة الزنا. مع كونه اشيمط يعني كبير في السن. فجمع هنا قبح بين بين كبر السن وفي نفس الوقت الزنا والفاحشة. هذا الاول الثاني عائل مستكبر العائل هو - 00:27:54
هو الفقير كما قال تعالى وجدك عائلا فاغنى يعني فقيرا فاغنى. كما في قراءة شاذة. فهو عائل يعني جمع بين الكبر وبين الفقر وهذا لا شك انه يعني يعني لا لا يعذر في هذا يعني لو انه كان غنيا وتكبر - 00:28:19
يعني سيقول الناس هذا عنده مال فليس بغريب ان يتكبر. لكن فقير ويتكبر الموية تتكبر. مع ان كلاهما حرام يعني الكبر في الحالتين حرام. ولكن هذا يعني يبدو والله اعلم حسب هذا الحديث انه اشد - 00:28:42
غير مستكبر ورجل جعل الله ورجل جعل الله بضاعته. جعل الله بضاعته. يعني جعل الحلف ده بضاعة له. لكثرة استعماله لفظ الجلالة في البيع والشراء. والله اشتريته بكذا. والله تأخذه والله شراه مني. والله دائما يحلف بالله في البيع والشرا - 00:28:59
ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه. ولا يبيع الا بيمينه. فلما يبيع يقول والله والله ولما يشتري يقول والله والله واضح؟ رواه الطبراني بسند صحيح. اذا هذا الحديث فيه فوائد. التحذير من كثرة الحلف - 00:29:19
في البيع والشراء والمطلوب ان الانسان يعظم لفظ الجلالة فلا يحلف على كل صغير وكبير وفيه اثبات ان الله عز وجل يتكلم. لانه قال لا يكلمهم معناه ان هناك اناث سيكلمهم. وفي تحريم جريمة الزنا لا سيما مع كبير السن - 00:29:41
يعني لو شاب سنقول هذا في فورة الشباب وما استحمل سيقول لا فكر يعني هو ليس بعذر ليس بعذر. الزنا محرم في كل الاحوال. ولكن هذا شاب وفي عنفوان شبابه وهيجان الثورة الشباب وقع في الزنا - 00:30:01
فالناس يقولون هذا شاب ومعتاد من الشباب ان يقع هذا. ولكن انسان كبير في السن يعني عاقل وعنده آآ النذير الشيب وكبر السن وقرب الموت ثم يزني؟ الشك هذا يعني يعني شنيع - 00:30:16
سبحان الله عند الغربيين هذا كثير جدا تجده يشيمط وفي ارذل العمر ويزني. يعني يزني بمعنى بمفهومهم هم يعني يزني مع امرأة اخرى غير زوجته. يكون متزوجا وفي تحذير من الكبر - 00:30:33
لا سيما في حق الفقير والله اعلم. وفي الصحيح عن عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه في الصحيح عند مسلم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير - 00:30:55
امتي قرني وقرر النبي صلى الله عليه وسلم هم الصحابة. والقرن هم كل طبقة من الناس مقترنين في وقت واحد. خير الامة قرني صحابة ثم الذين يلونهم من؟ تابعون ثم الذين يلونهم اتباع التابعين - 00:31:07
نافع مالك عن نافع عن ابن عمر فمالك من اتباع التابعين نافع من التابعين. ابن عمر من الصحابة هذي القرون المفضلة. قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثا - 00:31:37
هذا يعني شك من عمران ثم ان يعني اكمل بعد ذلك الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون. يشهدون يعني يشهدون شهادة الزور. ولا يستشهدون يعني لا يطلب منهم الشهادة. لماذا؟ لانهم في الساق - 00:31:56
واذا شهدوا يشهدون بايش؟ بالزور ويخونون ولا يؤتمنون. يخونون من ائتمنهم ولا يؤتمنون. يعني لا يأتي منهم الناس لظهور خيانتهم وانتشارها وينذرون ولا يفون. يعني لا يؤدون ما واجب الله ما اوجب الله عليهم من وفاء بالنذر - 00:32:21
ويظهر فيهم السمن. والسمن هي كثرة اللهب. وهذا اشارة الى ماذا؟ الى كثرة تنعمهم وغفلتهم عن الاخرة. يعني ليس لهم هم الا الاكل والشرب فيكونون سمين. والسلف لهم كلام كثير في ذم السمن. والشافعي كان يقول ما افلح ثمين قط - 00:32:45

ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن حزم. الشيباني صاحب ابي حنيفة. لذلك يعني اغلب الائمة والقادة والمغيرون آآ للتاريخ لا يكونون من الثمينين وانما يكونون من غير ذلك. لان السمن اقصد به السمن الاختياري ليس الذي يكون مرظ او وراثي هذا شيء اخر. اما السمن الذي يكون - 00:33:07

عن كثرة اكل وهكذا. هذا لا يكون الا من يعني دنيء الهمة اذا يخبر السلف بهذا الحديث ان خير القرون ثلاثة الصحابة قرن الصحابة وقرن التابعين وجيل اتباع التابعين. لماذا؟ لظهور الاسلام فيه وقربه من انوار النبوة. ثم بعد هذه القرون الثلاثة تظهر الشرور وتكثر البدع - 00:33:33

والتهاون بالشهادة والاستخفاف بالامانة والنذور والتنعم في الدنيا والغفلة عن الاخرة وظهور هذي الاعمال الذميمة يدل على ظعف اسلامهم. اذا هذا الحديث فيه فوائد فظل القرون الثلاثة الصحابة متابعين واتباع التابعين. ذم التسرع في الشهادة. ذم التهاون بالنذور. ووجوب الوفاء بها. ذم الخيانة - 00:34:00

والحث على ادائها لم التنعم والرغبة في الدنيا والاعراض على الاخرة. وفيه علم من اعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. حيث اخبر بالشيء قبل وقوعه فوقع كما حصل. فعلا يعني - 00:34:23

عجلة اتباع التابعين ظهرت البلاوي كلما مرت مرقا كلما كان اسوأ من الذي قبله وفيه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:34:33

ثم يجيء قوم هذا الى الان نفس الحديث السابق ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه. يعني يجمع بين اليمين والشهادة يجمع بين اليمين في الشهادة. فتارة تسبق هذه وتارة تسبق هذه. مرة تسبق اليمين ومرة تسبق الشهادة - 00:34:53

ثم يجيء قوم يعني هذا من باب الذنب تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. مرة شهادة تسبق اليمين ومرة اليمين تسبق الشهادة. طيب قال ابراهيم كانوا ابراهيم هو النخعي. قال كانوا يضربوننا يعني السلف كانوا يضربوننا اي يقصد به التابعين. كانوا - 00:35:14

يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار. ونحن صغار. يعني لئلا يعتادوا الزام انفسهم بالعهود لما يلزم الحالف من الوفاء؟ وكذا الشهادة لئلا ييسر عليهم امرها. يعني كانوا يربونهم على عظم وثقل امر الشهادة - 00:35:37

واخذ العهود يربونه على الصغر من الصغر على تعظيم هذين الامرين والمقصود بقوله عليه الصلاة والسلام يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته يعني انهم يتساهلون في الشهادة وفي اليمين - 00:35:57

يتحملونها يتساهلون فيها تحملا واداء لقلة خوفه من الله ومعنى كلام ابراهيم النخعي انهم الناس التابعين كانوا يربونهم منذ الصغر على تعظيم امر الشهادة وامر العهد وعدم التساهل فيه. اذا فيه هذا الحديث ان القرون المفضلة ثلاثة وانه خير هذه الامة. وفيه ذم التسرع في الشهادة واليمين. لا تتسرع في - 00:36:22

شهادة على شيء حتى تتأكد. ولا تحلف على شي قبلها تتأكد. وفيه علم من اعلام النبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عناية السلف بتربية الصغار باب ما جاء في ذمة الله وذمة رسوله - 00:36:49

نعم اراد المصنف بهذا الباب ان ينبه ان الوفاة بالعهود تعظيم لله وعدم الوفاء بالعهود هذا مخل بالتوحيد. لانه يدل على عدم التعظيم لله بعض ما جاء في ذمة الله. ذمة الله هي العهد - 00:37:06

وفيه الحث على حفظها والوفاء بها اذا عطيت لاحد. فاذا اعطيت لاحد قلت لها عليك او لك مني عهد الله. فمن كمال توحيد ان تفي بهذا العهد واذا اخللت به دل على نقص التوحيد - 00:37:29

واضح؟ وذمة رسوله يعني كذلك عهد رسوله. وقول الله تعالى واوفوا بالعهد واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقض الايمان بعد توكيدها. يعني التزموا بعهد الله اذا عاهدتم به احد - 00:37:44

ولا تنقضوا الايمان سواء كان يمين البيعة بايعت احدا على السمع والطاعة على انه امير ونحو ذلك فلا تنقضها بدون موجب. او مطلق اليمين وحلفتها لاحد اي شيء فاوفي به بعد توكيدها يعني بعد توثيقها. اذا في هذه الاية يأمر الله عز وجل بالوفاء - 00:38:03

والموافق والمحافظة على الايمان المؤكدة بذكره. لانهم بذلك جعلوه سبحانه شاهدا ورقيبا علينا. وتقول والله شهيد علينا. الله يشهد والله وكيل على ما نقول. لذلك في اخر الاية في نفس الاية قال وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. يعني شاهدا عليكم - 00:38:27
مشاهدة الله عز وجل وشهادة الله عز وجل وهذا الوعاة وهذا وهذا اليمين واوفوا به وهذا عام يشمل بيوع والمواثيق والبيعة وكل شيء. اذا فيه وجوب الوفاء بالعهود والمواثيق في تحريم نقض العهود. والامانة الداخلة في العهود والمواثيق. وفي - 00:38:47
في اثبات العلم لله وفيه وعيد من نقض العهود والمواثيق. والله اعلم. عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش امر اميرا يعني جعله اميرا. اخذ شخصا وجعله اميرا. كما في قراءة واذا - 00:39:05
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها يعني جعلناهم امراء. اما راميلا يعني جعله اميرا. على جيش الجيش الجنود الكثيرة السرية هي القطعة من الجيش. تخرج من الجيش على العدو وترجع. هذه السرية - 00:39:25
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله تعالى. هذه اول وصية. اتق الله. ومن معه من خيرا فقال اغزوا بسم الله - 00:39:43
في سبيل الله اي في طاعته ومن اجله ليس لاجل دنيا وليس لاجل حظوظ وليس لاجل اي امر اخر وليس لافساد وتدمير وقتل وانما انتم اساسا خرجتم طاعة لله. ولنشر التوحيد وقمع الشرك. هذا هو الغاية الثلاثية من الجهاد - 00:39:58
اغزوا في سبيل اغزوا بسم الله في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله. فهذا في بيان انه ان الجهاد شرع لاجل الكفر لاجل كفرهم. وهذا عام ويخص منه النساء ومن له عهد - 00:40:18
والصبيان والشيوخ الى اخره اغزوا ولا تغلوا. الغلول هو ان يأخذ المجاهد من الغنيمة قبل ان تقسم ولا تغدر معروف وهو ناقض العهد ولا تمثلوا التمثيل هواة الجثة بعد قتلها - 00:40:37
تشويه القتيل بعد موته بقطع اعضاءه. ولا تقتلوا وليدا الوليد هو الصبي. وكذلك العبد هذا لا يجوز ان يقتل في الجهاد. واذا لقيت عدوك من المشركين فادعوهم الى ثلاث خصال. هذا المنهج الاسلام في الحروب. هذي - 00:41:01
الحرب منهج المسلمين في فتوحاتهم وبناء على هذا المنهج فتح الصحابة رضي الله عنهم الدنيا فادعهم الى ثلاث خصال او خصال هكذا قال. وهذا شك من الراوي والمعنى واحد. فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم - 00:41:21
اي اقبل منهم وكف عنهم اي كف عنهم القتال. اقبل عنهم الاسلام وكف عنهم القتال. ثم ادعوهم الى الاسلام نعم. اذا اول شيء يفعله الجيش المسلم ان يعرض الاسلام على المشركين - 00:41:46
على الدولة التي توجهوا اليها فان اجابوك يعني اسلموا فاقبل منهم وانتهى الامر. صاروا اخواننا ولهم ما لهم ولهم ما لنا وعليهم ما علينا. لا فرق بيننا وبينهم فاقبل منهم. فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم - 00:42:10
الى دار المهاجرين دار المهاجرين هي المدينة انذاك لانهم قد يكونون في البوادي ونحو ذلك في طلب منهم ان ينتقلوا الى المدينة. حتى يتعلموا شعار الاسلام وحتى يتحظروا لان هذي تعتبر - 00:42:32
حاضرة ثم ادعوه من التحول من دارهم الى دار المهاجرين وهي المدينة. واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ماذا ماذا للمهاجرين؟ اي الفي والغنيمة وعليهم ما على المهاجرين وهو الجهاد - 00:42:50
طيب فان ابوا ان يتحولوا يعني اسلموا لكن قالوا سنجلس في مكاننا في البادية فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين. يعني هؤلاء الذين اسلموا وهم في مكانهم - 00:43:15
ولا يريد ان ينتقلوا الى المدينة فنعاملهم معاملة الاعراب الذين اسلموا في بواديهم ولم ينتقلوا الى الحاضرة اسلموا وبكثوا في باديتهم ولم يهاجروا ولم يغزوا قال فاخبرهم انهم يكونون كعرابي مسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين - 00:43:33
ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء. لماذا لانهم لم يهاجروا ولم يشاركوا في الغزو. فعلى اي اساس ياخذون من الغنيمة؟ الا ان يجاهدوا مع المسلمين اذا شاركوا في غزوة معينة ثم رجعوا - 00:43:59

او الى قريتهم فلا بأس يستحقون الغنيمة فانهم ابوا اي امتنعوا عن الدخول في الاسلام فاسألهم الجزية اي اطلب منهم ان يدفعوا الجزء الجزية. وهي مال وهي مال يسير يؤخذ من الكفار على وجه الصغار والذلة لهم. واشتقاقها من - 00:44:15
كأنها جزاء عن القتل يعني عوظ عن القتل وهو مبلغ بسيط اقل مما يؤخذ من المسلم. المسلم يؤخذ منه واحد اثنين ونصف في المئة. الزكاة اقل من الزكاة ثم لا تؤخذ من كل المشركين وانما تؤخذ من القادر على حمل السلاح - 00:44:41
ولا تؤخذ من كل منهم كلهم وتسقط منه عنه عند العجز. اذا عجزت تسقط عنه بما فيه من تفاصيل. نعم. فاسألهم الجزية فانهم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. فانهم ابوا دفع الجزية فاستعن - 00:44:59
لا هي وقاتلهم. هذي المرحلة الثالثة. ثم قال عليه الصلاة والسلام واذا حاصرت اهل حصن الحصن هو مكان محمي محرز وحاصرتهم والحصار معروف. وهو التضييق والاحاطة واذا حافرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. الذمة هنا هي العهد. يعني اهل الحصن قالوا لك - 00:45:16
نفتح الفحصن ولكن نطلب منك ان تعطينا الامان وتعطينا ذمة الله وذمة رسوله تعطينا عهد الله وعهد رسوله. فاذا حصلت انا حسن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه - 00:45:40
انت ايها الامير لا تفعل هذا. ولكن اجعل له ذمتك وذمة اصحابك. تقول لهم يعني انا اعطيكم كلمة وتكون في ذمتي يعني في عهدي وفي عهدي اصحابي المجاهدين. لكن لا اعطيكم ذمة الله وذمة رسوله. لماذا؟ فانكم ان تغفروا - 00:45:58
تغفر يعني ان تنقضوك. فانكم ان تغفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون ولا شد اهو من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه عليه الصلاة والسلام. صح ولا لا؟ لا سمح الله لو حصل بعد ذلك شيء واردتم ان تنقضوا هذا العهد - 00:46:17
واضح ايهما اهون ان تكون انت تنقض عهد الله ورسوله ام تنقض عهدك انت؟ لا شك ان عهدك انت اهون. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله. قالوا لك نريد ان نفتح الحصن ونتناقش وعلى على حكم الله - 00:46:38
فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك يعني حتى لماذا؟ قال فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا تقول له انا اجتهد اجتهد ان احكم بشرع الله. ولكن لا اقول لكم يعني هذا حكم الله قطعا - 00:47:00
فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا؟ رواه مسلم. هذا الحديث الطويل وهو يعد من اطول الاحاديث التي مرت بنا في هذا الكتاب آآ فيه فوائد عظيمة جدا. فيه مشروعية بحث السرايا والجيوش للجهاد في سبيل الله وهذا جهاد الطلب - 00:47:23
وهو حق ثابت وبعض المفكرين المعاصرين يقول ان الجهاد لا يوجد جهاد طلب وانما يوجد جهاد دفع فقط هذا خطأ الجهاد نوعان جهاد طلب وجهاد دفع. جهاد الطلب يقصد به نشر التوحيد وقمع الشرك. جهة دفع هو حماية النفوس والاعراض - 00:47:49
ونحو ذلك وفيه وجوب جهاد الطلب باعلاء كلمة الله ومحو اثار الكفر من الارض. لا لنيل الملك ولا طلب الدنيا. وفيه مشروعية تنصيب على الجيوش والسرايا وهذا من سنة النبي وسلم - 00:48:07
وفيه انه يشرع لولي الامر ان يوصي القائد. ويوضح له الخطة. وفيه ان الجهاد يكون باذن ولي الامر وتنفيذه يعني اذا كان هناك خليفة فالخليفة يسير الجيوش وهذه الجيوش طبعا لن تخرج من دون اذن الخليفة - 00:48:24
وفي مشروعية الدعوة الى الاسلام قبل القتال. وفيه مشروعية اخذ الجزية وفيه النهي عن قتل الصبيان والنهي عن التمثيل النهي عن قولوا عن الخيانة في العهود واحترام ذمة الله وذمة نبيه. وفيه طلب الاحتياط عن الوقوع في المحظور. وفيه ان المجتهد يخطئ ويصيب - 00:48:44
وفيه فرق بيان فرق هذا مهم جدا بين حكم الله وحكم العلماء لانه قال انزلهم على ايش ؟ على حكمك فهناك فرق ان اقول لك هذا حكم الله. وانا اقول لك هذا حكمي انا. الاجتهاد يعني قد اخطأ. لا ادعي ان هذا هو حكم الله في المسألة - 00:49:03
المسائل ايش؟ المجمع عليها. مثل تحريم الخمر. يقول لك هذا حكم الله لا شك مشتبهة ملتبسة. ما اقول لك هذا حكم الله يقول لك هذا هذا رأيي هذا اجتهادي قد اصيب وقد اخطئ. والله اعلم - 00:49:21
نعم. باب ما جاء في الاقسام على الله يعني ان الاقسام على الله اذا كان على وجه الحجر على الله فهو مناف للتوحيد. لانه من سوء

الادب مع الله وسيتضح معنا هذا هذه الترجمة اكثر. الآن في الحديث عن جندب ابن عبد الله - 00:49:40
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان حلف ان الله لا يغفر لفلان. طيب ما يدريك؟ انا فلان. هذا شيء غيبي - 00:50:04
اولا انت ادعيت علم الغيب ثانيا حلفت على هذا وهذا لا شك يعني ذنب عظيم فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي؟ يتألى يعني يحلف. والالية هي الحلف - 00:50:22
ويبتلي اولو الفضل منكم والسعة يعني لا يحلف تألى ابن اوس حلفة يعني حلف ابن اوس حلفة كما يقول الشاعر. يتألى علي يعني يحلف علي على الله الا اغفل فلان. من هذا الذي يحلف علي - 00:50:40
الله اغفر لفلان من يكون اني قد غفرت له واحبطت عملك والعياذ بالله. يعني اهدر عمله. رواه مسلم. وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد. هذا الذي قال والله لا يغفر الله لفلان. يعني كأنه كان على معاصي - 00:50:55
كانوا على المعاصي فلا شدة المعاصي التي كان فيها رآه عابد قال والله لا يغفر الله لك وهذا كثير من الصالحين احيانا قد يقول هذا. يرى الفساق ما هم فيه من فجور. فيقول الله الله لا يغفر لفلان وسيدخله النار. فلا يجوز - 00:51:12
قال وفي حديث ابي هريرة وفي حديث ابي هريرة ان القارئ رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته يعني اهلكت عليه دنياه واخرته انه احبط عمله وصار يعني كأنه لم يعمل شيء. يستأنف عمله من جديد - 00:51:28
هذا لماذا حلف كانه يريد ان يحكم على الله هذا الغفران وعدم الغفران هذا ليس لك لله وكانه يعتقد في نفسه ان له كرامة عند الله ومنزلة وحظ لذلك هو حلف - 00:51:47
وان ذاك المذنب في مكان مهين وهذا ادلال على الله وسوء ادب معه فلذلك يعني عاقبه الله عز وجل بهذا. اذا فيه تحريم الاقسام على الله على وجه الحجر على الله عز وجل - 00:52:08
والاعجاب بالنفس وذلك نقص في التوحيد وفيه وجوب حسن الادب مع الله وشدة خطر اللسان ووجوب حفظ اللسان. قال العلماء اذا كان الحلف على الله على وجه حسن الظن به وتأمين الخير منه - 00:52:25
هذا لا بأس به مثلا تقول هذا لا يقولون الانسان يكون له مكانة يعني في الايمان يقول مثلا يا رب اقسمت عليك ان تنصر المجاهدين مثلا او اقسمت عليك يا رب ان ان تغفر لي مثلا تقوله ليس على وجه الزام الله عز - 00:52:42
وان من باب حسن الظن والتفاؤل هذا لا بأس به. باب لا يستشفع بالله على خلقه. عن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف اول شي كان من اكابر قريش اسلم قبل الفتح ومات سنة سبع وخمسين. باب لا يستشفع بالله على خلقه. يعني فيه تحريم الاستشفاع بالله على خلقه - 00:52:59
لانه هضم لربوبية وقدح في توحيد العبد لان الشافع يشفع عند من هو اعلى منه صح طيب والله تعالى منزه عن ذلك. لانه لا احد اعلى منه. كأن يقول مثلا انسان - 00:53:23
نستشفع بالرسول او عفوا يستشفع بالله على الرسول يعني ايش؟ يطلب من الله ان يشفع عند الرسول صلى الله عليه وسلم هل هذا يجوز ان الله عز وجل هو اعظم العظماء - 00:53:39
والله يعني يستشفى عنده ويملك الشفاعة جميعا فكيف يطلب من الله عز وجل ان يطلب من مخلوق واضح؟ لان الشفاعة ما هي؟ طلب الخير. الشفاعة طلب. والله عز وجل لا يطلب من احد شيئا - 00:54:05
فهذا الباب فيه مناقضة لتوحيد الربوبية. عن جبير رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت يعني جهدت اوفت نهكت الانفس. يعني تعبت تعب الناس. وجاع العيال - 00:54:24
وهلكت الاموال يعني الاوضاع مزرية لا يوجد مطر والدواب لا تأكل ولا يوجد عشب ولا شيء. فاستثقلنا ربك يعني اطلب من الله عز وجل ان ينزل علينا الثقة بطل هذا ما في شي - 00:54:41
لكن المشكلة ايش؟ قال فانا نستشفع بالله عليك هذا الخطأ الكبير. وبك على الله هذا ليس فيه شيء طلب من النبي صلى الله عليه

وسلم ان يشفع عند الله هذا ليس لكن هو يعني جاء بالاثنين - 00:54:58
نستشفع بالله عليك هذا الذي ترجم له مصلى قال لا يستشفع بالله على خلقه اي نجعل الله واسطة عندك. نطلب من الله ان يتوسط عندك والعياذ بالله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله - 00:55:18
هذا بكلمة تنزيه. فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. يعني عرف الغضب لماذا غضب الصحابة؟ لغضب يسلم. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك! هذه كلمة زجر. اتدري ما الله؟ يعني تدري من الله - 00:55:40
ان شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه وذكر الحديث رواه ابو داوود. اذا هذا فيه تحريم الاستشفاء بالله على احد من خلقه وانما الخلق هم الذين يشفعون آآ وانما الخلق يطلبون الشفاعة من الله عز وجل - 00:55:57
في تحريم الاستشفاء بالله على احد من خلقه بما في ذلك من التنقص لله. وفيه تنزيه الله عما لا يليق وفيه انكار المنكر وتعليم الجاهل وفيه جواز الاستشفاء بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته - 00:56:23
بان يطلب منه ان يدعو الله هذا ليس بشيء في قضاء الحاجات. اما بعد موته فلا يطلع منه ذلك لان الصحابة لم يفعلوه. والله اعلم.
باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:56:38
التوحيد وسده طرق الشرك. يعني ان وسلم كان يشتهي مجتهدا جدا في حماية حماية التوحيد وفي سده كل الطريق يؤدي الى الشرك. هذا الباب نحن في الختام كانه يريد ان هذه الابواب جعلها ختاما للكتاب كان يريد ان يبين ان كل ما سبق من الابواب هو - 00:56:51
لاجل حماية التوحيد ولاجل سد طرق الشرك عن عبدالله بن الشخير هو عبد الله بن شخير بن عوف بن كعب الحريشي اسلم يوم الفتح وله صحبة ورواية. قال رضي الله تعالى عنه قال انطلقت في وفدي بني عامر - 00:57:11
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم السيد الله تبارك وتعالى يعني لمس منه ايش؟ غلو فقلنا وافضلنا فضلا الفضل هو الخيرية - 00:57:30
اي انت خيرنا افضلنا فضلا واعظمنا طولا. الطول هو الفضل والعطاء والقدرة والغنى يقولون انت افضل منا في كل شيء صحيح خشي من الغلول الذي قد يؤدي الى عبادته عليه الصلاة والسلام - 00:57:50
وهو سيد وليس بسيد؟ سيد عليه الصلاة والسلام هو سيد ولد ادم لكن خشي من ايش؟ من الغلو وان يعبدوه. فقال صلى الله عليه وسلم قولوا بقولكم اي قولوا القول المعتاد. الذي نحن معتادون عليه - 00:58:11
ولا تتكلف الالفاظ التي تؤدي الى الغلو شوفوا هو نبي كيف لو سمع ما يقال الان في حق يعني يعني عامة الناس من المدح والاطراء قولوا بقولكم او بعض قولكم - 00:58:26
اي اودعوا بعض قولكم معتاد واتركوه تجنبا للغلو. ولا يستجرينكم الشيطان ولا يستجرينكم الشيطان. يعني يستجرينكم هذا فعل مبارك اخرجته نون التوكيد وهو من على الفتح. مشتق من الجري والجري هو الرسول - 00:58:42
اي لا يتخذكم جليا اي وكيلا له ورسولا. يعني لا تجعلوا الشيطان يجعلكم انتم رسلا وكلاء. ووكلاء عنه هو. للوصول الى الباطل. اذا في هذا الحديث في حماية جناب التوحيد - 00:59:09
هو ان يقتصروا على الالفاظ التي لا غلو فيها ولا محظور. ففيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وتأدبه مع ربه. معنى الكلام الذي قالوه صحيح. هو افضلهم. وهو وفي النهي عن غلو في المدح ومواجهة الانسان به. خصوصا لما تمدح واحد في وجهه لا تبالغ - 00:59:33
حتى لو كان حقا. خشخشة الفتنة. وفيه ان السؤدد حقيقة آآ حقيقة لله. وانه ينبغي ترك المدح بلفظ السيد السيد فلان هذا الاحسن ان يترك يقال السيد الله وهذا فيه بحث هل يقال للمخلوق سيد او لا فيه بحث؟ وفيه النهي عن تكلف في الالفاظ وفيه حماية التوحيد. والله اعلم. وعن انس رضي الله تعالى - 00:59:49
عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا يعني افضلنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا. شوف هذي كلها ايش؟ فيها مبالغات واطلاق. مع

ان سلم يستحق هذا. لكنه خشي من الغلو. فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان. يعني يزين لكم هواكم - 01:00:17

او يذهب بعقولكم. انا محمد شوف كيف البساطة والتواضع. انا محمد عبد الله ورسوله. عبد هذا فيه تواضع. ورسوله هذا فيه انزال يسلم منزلته ليس باله وعبد هذا رد على من عبده. ورسوله رد على اليهود الذين جفوه - 01:00:37

وانكروا الرسولات رسالته. ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل رواه النسائي بسند جيد. هذا الحديث فيه النهي عن غلو في المدح وتكلف الالفاظ في ذلك لئلا يؤدي الى الشرك. في تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه على صناعة - 01:01:00

عقيدة وفيه انه عبد لله ورسوله ليس له من امره شيء والامر كله لله والله اعلم. باب قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. وهذا الباب هو الباب الختامي الذي به نختم الكتاب ان شاء الله. اراد المصنف رحمه الله ان يختم كتابه بهذا الباب المشتمل على النصوص - 01:01:19

الدالة على عظمة الله. وخضوع المخلوقات له مما يدل على انه هو المستحق للعبادة وحده. وان له صفات الكمال ونعوذ الجلال. هذا الباب يجمع كل الابواب السابقة لان كل الامور التي سبق اللي فيها شرك هذا فيها عدم التعظيم لله - 01:01:45

والامور التي قلنا عنها انها من كمال التوحيد هذا فيها تعظيم لله. فلذلك ناسب ان يختم بهذا الباب الذي هو جامع لكل الامور التي تدل على على عظمة على عظمة الله عز وجل - 01:02:02

نعم. قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. اي المشركون ما عظموا الله حق تعظيمهم لماذا؟ لانهم عبدوا غيرهم وما قدر الله حق قدره. والحال والحالية. والارض جميعا بكل جهاتها قبضته - 01:02:14

يوم القيامة يعني ان الارض وكل المخلوقات تحت قهره وقدرته وسلطانه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه نعم والسماوات مطويات هذا كقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي سجل للكتب - 01:02:36

نعم. سبحانه وتعالى سبحانه هذا كلمة تنزيه. وتعالى عما يشركون اي يشركون به من اصنام والانداد. اذا هذي الاية يخبر الله عز وجل فيها ان المشركين لم يعظموا الله حق تعظيمه. وذلك لانهم اشركوا. فالشرك فيه عدم تعظيم لله. وفي هذه الاية بيان مذهب - 01:03:14

السلف وهو الاثبات هذه الصفات القبض قبضته والسماوات مطويات بيمينه اي بيمين الله عز وجل. مذهب السلف انهم يمرون هذا كما جاء من غير تحريف ولا تكييف ومن غير تعظير ولا تمثيل - 01:03:34

كما في اكثر من كتاب له منها الواسطية. نعم وسيأتي مزيد بيانا عن هذه الاية في الحديث القادم. عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال جاء حبر الحبر يروى بحبر وحبر يجوز حبر - 01:03:49

ويجوز حبر وهو احد احبار اليهود وهو العالم بتحبير الكلام وتحسينه سمي حبرا لما يبقى له من اثر علومه في قلوب الناس جاء حبر من من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد - 01:04:05

ان الله يجعل السماوات على اصبع انا نجد اي نجد في التوراة يعني يقصد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاسبوع في اللغة يذكر ويؤنث تقول هذه اصبع وهذه وهذا اصبع يجوز الاثنان. والاراضين على اصبع والشجر على - 01:04:26

اصبع والثرى وهو التراب الندي والمراد به هنا الارظ. والثرى على الاصبع وسائر الخلق على اصبع ثائر المعنى باقي وليس معنا جميع كثير من الناس يقول جاء سائر الناس يعني كل الناس وهذا ليس بفصيح. ساغروا بمعنى باقي. وسائل الخلق يعني باقي الخلق على اصبعه فيقول انا الملك - 01:04:48

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه جمع ناجذ وهي اقصى الاغراس يعني ضحك يعني واضح وبارز. تصديقا لقول الحبر تصديقا مفعول لاجله وابو بيان لسبب الضحك فالضحك ليس استنكارا كما يقوله بعض الضلال - 01:05:11

ليس استنكارا لكلام الحظر وانما اقرارا له وتصديقا بابا. هم. تصديقا لقول الحبري. ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا

قبضته يوم القيامة. يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له هذا موجود عندنا ايضا في في القرآن - 01:05:36
وفي رواية مسلم والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن يعني يحركها. فيقول انا الملك انا الله وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء وسار على اصبع وسائر الخلق على اصبع اخرجاه. ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن - 01:05:55
يده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ جمع جبار وهو المتعالي العاتي المتسلط. اين المتكبرون ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك. اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال ما السماوات السبع والاراضون - 01:06:17
السبع في كف الرحمن الا كخردلة. الخردلة هي حبة صغيرة الا كخردلة في يد احدكم اذا خلاصة هذا انه هو عالم من علماء اليهود جاء النبي وسلم وقال له عندنا في التوراة - 01:06:37
وجدنا هذا الكلام ان الله يظع هذا على الاصبع وهذا الاصبع لاخره وسلم تعجب من هذا وضحك ووافقه وقال له هذا صحيح وهو موجود عندنا ايضا في القرآن. اذا فيه بيان عظمة الله عز وجل وصغر كل المخلوقات بالنسبة اليه - 01:06:58
وفيه ان من اشرك بالله لم يعظمه حق تعظيمه. وفي اثبات صفة اليدين والاصابع واليمين والشمال والكف لله سبحانه وتعالى من غير تحريف ولا تكييف ولد اعطيهم تمثيل. لا نعرف الكيفية. وفيه ان هذه العلوم الجليلة التي في التوراة باقية عند اليهود الذين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. لم ينكروها ولم يحرفوها - 01:07:14
يعني هذي من بقايا الحق الذي بقي في زمن النبي وسلم. الله اعلم ما زال باقي الى الان ام تحرف الله اعلم. وفيه ايضا ان ان هناك من الحق ما هو ما زال موجود - 01:07:34
اليهود. وان لم تحرف كلها. وكذلك الانجيل. وفيه ايضا ان ان هناك من وسائل العقيدة وكذلك بعض العبادات ما هو مشترك بين اليهود والنصرانية والاسلام وهذا ليس فيه شيء لان مصدر هذه الاديان كلها واحد. لكن في النهاية دخل على هذي هذين التحريف - 01:07:44
والله اعلم. وقال ابن جرير رضي وقال ابن جرير رحمه الله تعالى حدثني يونس. قال انبأنا ابن وهب قال ابن ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي؟ يعني ما نسبة السماوات السبع؟ بالنسبة للكرسي - 01:08:04
الا كدراهم سبعة القيت في ترس الترس هو القاع المستدير المتسع نعم. قال وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش؟ يعني ما نسبة الكرسي؟ في العرش الا كحلقة من حديد - 01:08:26
القيت بين ظهري فلاة من الارض. فلا هي صحراء واسعة. تخيل عندك صحراء مثل الربع الخالي. كيف وكبيرة جدا فيها حلقة صغيرة من حديد. ايش نسبة هذه الحلقة من حديد بالنسبة للصحراء ولا شيء صح - 01:08:50
هذي نسبة الكرسي بالنسبة للعرش العرش اعظم اذا اذا السماوات السبع بالنسبة للكرسي لا شيء مثل دراهم سبعة القيت في قاعة مستدير يعني شيء عظيم صح؟ هذا الشيء العظيم الكرسي ليس بشيء بالنسبة لي - 01:09:11
للعرش اذا فيه ان الكرسي اكبر من السماوات. وان العرش اكبر من الكرسي. وفيه عظمة الله وكمال قدرته. وفيه ان اشغال الكرسي هذا رد على من يتوهم ان كرسي العرش شيء واحد لا الحديث يفرغ وفيه الرد على من فسر الكرسي بالملك - 01:09:44
او العلم. يروى عن ابن عباس هذا والله اعلم بصحة سنده. بعضهم يطعن فيه. بعضهم يقول الكرسي هو معناه العلم وسع كرسيه يعني وسع علمه لكن هذا لا يستقيم مع هذا الحديث. لان هذا الحديث يبين ان كرسي شيء ايش - 01:10:06
محسوس والله اعلم. وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها كم مسافة بين السماء الدنيا؟ هي اقرب سماء لنا كم بينها وبين السماء التي فوقها؟ قال خمس مئة عام - 01:10:22
يعني مسيرة خمس مئة عام. وبين كل السماء خمس مئة عام. وبين السماء السابع والكرسي خمس مئة عام وبين الكرسي والماء لنا عرش الله عز وجل فوق الماء كما قال تعالى وكان عرشه على الماء. وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء. والله عز

وجل فوق - 01:10:36
العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم. شف وسع المسافات. مع ذلك لا يخفى عليه شيء من اعمالنا. سبحان الله. اخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله. ورواه بنحوه مسعودي عن عاصم او عن ابي وائل عن عبد الله قاله الحافظ الذهبي رحمه الله. قال وله طرق - 01:10:58
يعني يقوي بعضه بعضا. وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون هذا الاستفهام اخرج الاخبار بصيغة الاستفهام. ليكون ابلغ في النفوس. فالنبي وسلم يعلم. ولكن يريد ان يعني يشد انتباه - 01:11:19
هل تدرون كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة. بين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة. وكثف يعني السمك والغلظ وكثف كل سماء - 01:11:38
مسيرة خمس مئة سنة يعني الجرم حجم السماء نفسها خمس مئة سنة وبينك سماء سماء خمس مئة سنة. وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض. والله فوق ذلك لا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم - 01:11:54
رواه ابو داوود وغيره من نستطيع ان يخبر النبي بتفاصيل هذا العالم العلوي الا وحي من السمار. ففي هذا كله بيان عظمة الله عز وجل وقدرته ووجوب ان هذا الاله العظيم هو الذي يستحق. هذا هذا خلاصة الكتاب والدروس كاملة. ان هذا الاله العظيم الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة المهولة - 01:12:16
هو فقط الذي يستحق ايش؟ العبادة. العبادة. وان صرف العبادة لغيره شرك وفيه بيان صفة الاجرام العلوية وعظمتها واتساعها. وفيه الرد الواضح على اهل النظريات الحديثة الذين لا يؤمنون بوجود السماوات - 01:12:40
الكرسي والعرش ويزعمون ان الكون العلوي فضاء وكواكب فقط وفيه اثبات علو الله عز وجل على خلقه بذاته المقدسة خلافا للجهمية والمعتزلة والاشاعرة الذين ينفون علو الله على خلقه. واهل السنة يثبتون ذلك - 01:12:57
وبالنصوص وفي اثبات سعة علم الله عز وجل المحيط بكل شيء لانه وانه فوق هذا كله الا انه لا يخفى عليه اعمال العباد. وفيه مشروعية بيان هذه الحقائق العظيمة للناس ليعرفوا عظمة الله وقدرتهم. يعني يعني قد يقول قائل ماذا يهم الصحابة ان يعرفوا ماذا يحصل في السماوات فوق - 01:13:12
هذا هذا مما يعين على التفكر في خلق الله لذلك الان حينما نبحث نحن مثلا في علم الفلك او نبحث في دقائق النجوم والكواكب هذا ليس من فضول العلم وانما هذا له اصل في الشريعة وهو نسلم فعل هذا مع الصحابة. يحدثهم عن اشياء حدثهم حتى عن جرم. وسمك السماء - 01:13:32
هذا ليس له علاقة بالصلاة والزكاة. هذا فيه ايضا رد على الذين يظنون ان الدين هو بس ركوع وسجود وانتهى الامر. يحدثهم عن هذه الاشياء فوق من عالم القبر يعني والفلك - 01:13:51
وبهذا نكون بحمد الله عز وجل ومنه وكرمه وفضله وجوده قد ختمنا هذا الكتاب الطيب المبارك الذي هو بلا منازع وبلا الاشكال هو افضل واعظم ما صنفه الشيخ الشيخ صنف كتب كثيرة - 01:14:05
ولكن وجهة نظري وكذلك نص على هذا يعني بعض اهل العلم ان كتاب الشيخ كتاب التوحيد هو افضل كتاب كتبه هو اعظم كتاب كتبه. وقد يعني احسن في ترتيبه وفي انتقاء الايات والاحاديث وفي وفي تبويب الابواب. وفي ذكر - 01:14:21
ما يستفاد منه بعد ذلك ويعني وفق فيه اي ما توفيق لم ينسج ناسج على منواله. كما قال الشراح ولم يأتي احد يعني يجاريه في في هذا الكتاب وفق فيه وفتح عليه فيه فتح عظيم. وانا ادعو يعني القارئ ان ان لا يكتفي بماذا - 01:14:43
نحن في هذه الشروح في هذا الشرح لاننا نختصر اختصارا شديدا ونوجز وانما ادعو القارئ والسامع ان ان يقرأ شرح مثلا قول مفيد للشيخ ابن عثيمين او يقرأ التمهيد شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح ال الشيخ وغير ذلك من الشروح ويتوسع في قراءة يعني شروح هذا الكتاب - 01:15:02
اه واسأل الله عز وجل ان ان يتقبل منا هذا العمل الصالح. وان يجعله خالصا لوجهه الكريم. ولا شك انه قد يحصل الانسان خطأ في

هذه الدروس التي القيناها والانسان معرض للزلل وان تجد عيبا فسد الخللا قد جل من لعب فيه وعلا - 01:15:22
لا شك ان الانسان احيانا تزل منه كلمة وتفرط منه لفظة لا يقصدها فيعني اطلب من المستمعين ان يعني يغفروا هذه الزلة وهو لابد انهم سيجدوا يعني بعض الهفوات او الذلات التي هي من طبيعة البشر. واسأل الله عز وجل ان ينفعه - 01:15:42
بهذا الكتاب وبمصنفه وبشرحه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:16:02